اشار اليه صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر وكرر الاستغفار هنا عشرا **قوله** وهللا قال ابن حجر
في شرح المشكاة اي رفع صوته بتوحيده وكان استفادة الرفع من خارج الكلام **قوله** ضيق الدنيا الخ
الاضافة فيه بمعنى في قال العاقولي والمراد شدائدها ومحنها التي تجعل الفضا ضيقا والرحب لو اسع ضيقا
قوله هب اي استيقظ هب بفتح الها وتشديد الموحدة في القاموس الهبت والهبوب ثوران الريح كالهبت
والانتباه من النوم ونشاط كل سائر وسرعته انتهى ثم قوله اي استيقظ مراده تفسير لفظ هب لا بقيد
كونه في هذا المقام اما فيه فيفسر بانه استيقظ من منام الليل وفي الخبر مضاف اي هب من نوم الليل
والله اعلم **قوله** ورويناه في سنن ابي داود ايضا الخ الاحصر ورويناه فيه على ما يفعل في نظائره والحديث
رواه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وابن حبان في صحيحه
لكن اقتصر المص على عزوه لابي داود لان اللفظ له **قوله** سبحانك اللهم اي تنزهت عن كل ما لا يليق
بجلالك وكبريائك وباهر عظمتك ولما تناسب مضمون معنى سبحانك واستغفرك بالتضاد اذ في
الاولى تدل على تنزه الله من كل نقص والثانية تدل على ثبوته للعبد عقب قوله سبحانك بقوله استغفرك
وفيه التنبيه على ان وصف الانسان طلب الاستغفار لما قام به من النقصان كل وقت واوان
وان الكمال المطلق للحق وفي قوله صلى الله عليه وسلم استغفرك الخ التنبيه للامة على طلب ذلك
والا فهو وسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من كل ذنب واراد به التواضع
واداء حق مقام العبودية من السوال والافتقار الى المولى العزيز او سمى مخالفة الافضل ذنبا
لان اللائق بمرتبته الكاملة ان لا يصدر عنه الا ما هو الافضل او انه لما ترقى الى ما في من
المقام ولاحظ ما قبله عد ذلك السابق كانه ذنب فاستغفر منه وعليه حمل قوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة **قوله** وهب لي من لدنك
رحمة اي زيادة تفضلك وانعامك **قوله** اللهم زدني علما اي اطلاعا على الغيوب
والمعارف وتحلما باداب حضرتك وما انزلته من الايات اذ لا علم لي الا ما علمتني فانا مفتقر
دائما الى تعليمك فادم علي ذلك في كل لحظة ونفس في تفسير الواحدي كان ابن مسعود اذا قرا
الاية يقول اللهم زدني ايمانا ويقينا وقد اختلف في المراد بالعلم في الاية فقيل القران
وقيل الحفظ ولا مانع من ارادة الجميع خصوصا وعلما نكرة في سياق الدعا وعموم الدعا بتمامه ثم
فيه ايما الى ما ورد في الحديث على ما رواه في الحلية وغيره عن عائشة مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه
علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم **قوله** ولا تزغ قلبي باظهار الغين عند
القاف باتفاق عند جميع القراء اي لا تمله عن الحق وفي النهر في قوله تعالى لا تزغ قلوبنا اي
لا تجعلنا من الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق بعد الهداية اي الى الحق والمراد ثبت قلوبنا
على دينك واقدامنا على اداء حق عبوديتك ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثم رايت الواحدي قال روت ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم يقول ربنا لا تزغ قلوبنا الخ
انتهى واصله في الترمذي وفيه فقلت يا رسول الله ما لاكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قال يا ام سلمة انه ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء
ازاغ فتلا معاذ اي احد رواته ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انتهى والمراد لا تزغ

قلوبنا ١

قلوبنا كما ازغت قلوب اليهود والنصارى ومن في قلبهم الزيغ بعد اذ هديتنا للايمان
بمحكم الكتاب ومتشابهه وفيه الاشارة على انه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولدن
بمعنى عند والمراد بالعندية كما تقدم عندية الشرف والمكانة والمطلوب رحمة تليق بذلك
قوله وقوله انك انت الوهاب كالتعليل لحصول المطلوب ويجوز فيه من حيث الاعراب
الفتح على تقدير لام التعليل والكسر على الاستيناف وتقدم قبلها الها وقد قرئ بهما انا كنا من قبل
ندعوه انه هو البر الرحيم وهذان الوجهان يجريان في ان الواقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما
صدرها والوهاب صيغة مبالغة اذ هو الواهب لجلايل النعم ودقايقها فما في الكون شيء جل او قل
الا وهو من فضله ونعمته قال صلى الله عليه وسلم من قال في الصباح اللهم ما اصبح بي او باحد من
خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فقد ادى شكر ذلك اليوم **باب** ما يقول
اذا لبس ثوبه لبس الثوب بكسر الموحدة مضارعه يلبس بفتحها ومنه قوله تعالى وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها ومصدره اللبس ولبست الامر بفتح الموحدة البسه بكسرها كضرب يضرب ومنه قوله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون **قوله** باسم الله قال المص في كتاب الجهاد من شرح مسلم قال الكتاب
من اهل العربية اذا قيل باسم الله تعين كتبه بالالف وانما تحذف الالف اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم
بكماله انتهى وقال السمين الحلبي انما تحذف هاهنا حيث يضاف الاسم للجلالة واذا اضيف لغيرها لم تحذف
هذا هو المشهور وحكي عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا اضيفت الى غير الجلالة وقال الفرا هذا
باطل لا يجوز ان تحذف الا مع الله فكره الجلال السيوطي ثم ظاهر كلامه ان التسمية هنا ما ذكره وفقط
والمعتبر في كثير مما سن فيه التسمية من الوضوء والاكل والشرب ونحوها ان اقلها بسم الله واكملها بسم الله
الرحمن الرحيم فينبغي حمل ما هنا على ذلك اما بان يراد بقوله باسم الله جميع البسملة او ان ما ذكر لبيان
الاقل وان تكميلها هو الافضل ولم يكمل عند دخول الخلاء قبل التعوذ لعدم وروده وحكمته عدم مناسبة
المقام والله اعلم ولا فرق في استحباب التسمية فيما ذكره المص بين الطاهر والجنب ومن في معناه
كما سبق بيانه في الفصول لكن نحو الجنب لا ينوي بها القران **قوله** وكذلك تستحب التسمية في جميع
الاعمال قال في ادب الطعام من شرح مسلم قال اصحابنا وتستحب ان يذكر الله تعالى على كل امر ذي
بال وكذلك بحمد الله في اول كل امر ذي بال للحديث الحسن المشهور فيه انتهى وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام افعال العبد على ثلاثة اقسام ما سنت فيه التسمية كالوضوء والغسل والتيمم وذبح
المناسك وقراة القران ومنه النفل مباحات كالاكل والشرب والجماع وما لم يسن فيه كالصلاة والاذان
والحج والعمرة والاذكار والدعوات وما يكره فيه وهو المحرمات لان الغرض من التسمية التبرك في الفعل
المشتمل عليه والحرام لا يراد كثرته وبركته وكذلك المكروه قال والفرق بين ما سنت فيه البسملة
من القربات وما لم يسن فيه عسر فان قيل انما لم يسن مع ذلك القسم لكونه بركة في نفسه فلا يحتاج الى
التبرك قلنا هذا مشكل بما سنت فيه من قراة القران مع انه بركة في نفسه ولو بسمل في ذلك القسم
جاز وانما الكلام في كونه سنة ولو كان سنة لنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح كما نقل
غيره من السنن والنوافل انتهى قال ابن حجر في شرح العباب البسملة عبارة عن قولك بسم الله
الرحمن الرحيم بخلاف التسمية فانها عبارة عن ذكر اسم الله باي لفظ كان انتهى وينبغي ان يقال البسملة
قولك بسم الله لما في التهذيب للمص بسمل اذا قال بسم الله انتهى الا ان يحمل كلام التهذيب على ان المراد

باب يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال ما يقول اذا لبس ثوبه
رويناه في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن واله سمعت بالتدريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لبس ثوبا او قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك
من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له ورويناه
فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه باب

[illegible]

Copyright ... University